mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "اغتنم خمسا قبل خمس"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - 00:00:00

لقد جاءت رسل ربنا بالحق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا وتوحيدا واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله بعثه الله جل وعلا بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا - 00:00:25

اما بعد ايها الجمع الكريم ايها الاخوة والاخوات في هذا الجامع في هذه المنطقة اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليكم فسلموا سلام من الرحمن في كل ساعة وروح وريحان وجنات وانعم - 00:00:44

غربت شمس هذا اليوم واقبلت علينا ليلة شريفة شرفت لان غدها يوم جمعة شرفت بالاكثار من الصلاة والسلام على محمد بن عبد الله شرفت بانها ليلة يوم فظيل اظل الله عنه من قبلنا وهدانا اليه - 00:01:09

وادينا بعدها فريضة من فرائض الله علينا فسلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته ايها الجمع الكريم ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وثوبان وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم - 00:01:32

انهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمسا وفي رواية فيهما اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وذاكر منها واوتيت جوامع الكلم يتكلم عليه الصلاة والسلام - 00:01:50

في الكلام الوجيز المختصر المشتمل على المعاني الجليلة العظيمة كلمات يسيرة لكن فيها العبرة والاجمال العظيم الذي ينفع الله جل وعلا به من سبقت له منه الهداية من امته ومن خلقه - 00:02:10

ومن ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه وصححه ووافقه الذهبي ورواه البيهقي ورواه احمد في الزهد وغيرهم - 00:02:33

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس انها من جوامع الكلم اغتنم صحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك غناك قبل فقرك - 00:02:53

واغتنم شبابك قبل هرمك واغتنم حياتك قبل موتك هذه الخمس جمعت في خيريها الدنيا والاخرة فان العبد في هذه الدنيا تتسلط عليه اعداءه واعداؤنا الذين دلت عليهم الشريعة اربعة اعداء - 00:03:14

شيطانك وهو خليفة ابليس عليك قرينك الذي لن تسلم من شره الا ان يسلمك الله منه اتى نبينا صلى الله عليه وسلم كان له قرين ولكن الله اعانه عليه فاسلم - 00:03:37

اي دخل في الايمان في الرواية الاخرى في الصحيحين ولكن الله اعانني عليه فاسلموا. اي انا اسلم من وسوسته وشره والدنيا وهي عدو فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور - 00:03:56

والعدو الثالث نفسك الامارة بالسوء التي اذا فاتك الشر ندبتك اليه حسفتك منه ندمتك عليه والعدو الرابع الهوى والهوى يغلو في الانسان ويزداد حتى يكون الها ما اعظم ما يضله عن اتباع الهدى - 00:04:14

يرد الحق لانه خالف هواه. افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اغتنم اي ايها الموفق ايها المكلف خمسا قبل ان تأتيك خمس لا تدركوا معها هذه الغنيمة - 00:04:40

اغتنم صحتك في نشاطك في قوتك قبل سقمك في الرواية الاخرى قبل مرضك وكلاهما بمعنى فانك اذا ادركك المرض ايا كان حسيا

او معنويا. ظاهرا او باطنا اعطبك واوقفك اغتنم صحتك - 00:05:00
حتى اذا اصابك المرض اجرى الله عز وجل لك من العمل ما كنت تجريه في حال الصحة اذ ما اعاقك عنه الا امر خالد عنك لو لم يكن فيك لاستمررت على ما انت فيه من العمل - 00:05:22
وانظروها في الصلاة فان قيام المصلي ركن من اركان هذه الصلاة وتكبيرة الاحرام ركن مع القدرة عليها وهو واقف فان عجز الحمد لله انتقل الى حاله التي يستطيعها جالسا او - 00:05:37
على جنبه كما في حديث عمران ابن حسين رضي الله عنهما وقد اصابه المرض وهو البواسير. قال له النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب - 00:05:56
والصحة تاج لن تراها ايها الصحيح انما تراها بعيني بصيرتك اذا اصبت بضد الصحة من المرض كفانا الله واياكم الامراض والادواء والاوباء. الظاهرة والباطنة واغتنم شبابك قبل هرمك فان الشباب عنفوان - 00:06:12
وهو نشاط ومن جير هذا النشاط الى طاعة الله والى تعظيمه وعبادته فيا حظه ويا سعده وان ربي جل وعلا في علوه ليعجب من الشاب ليست له صبوة اجتمعت عليه الدواعي - 00:06:37
والصوارف ومع ذلك جاهد نفسه حتى لم يقع فيما يغضب الله يضحك الله عز وجل منه لما جاهد واستجاهد وكذلك من السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله كما جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين - 00:06:55
قال وشاب نشأ في طاعة الله اي لم تعرف له جهالة وغشامة بين قوسين لم تعرف له بيعة ودشاوة هذا ممن اغتنم شبابه قبل هرمه وفي حال الشباب ينشط العبد على العبادة نشاطا - 00:07:14
لا يحصله يحصله في حال الكبر وفي حال الهرم ومن العجائب والعجائب جمة قرب الشفاء وما اليه وصول كالعيش في البيداء يقتلها الظمأ. والماء فوق ظهورها محمول نرى من كبار السن - 00:07:34
ممن احدودب ظهره وغدا الاثنان ثلاثة بعصاه تجده في العبادة ولا سيما في الفرائض اقوى وانشط واحرص من كثير من الشبيبة لما ردها اولا الى توفيق الله وعونه لو لم يكن عون من الله للفتى - 00:07:54
فاول ما يجني عليه اجتهاده ثم ما وفقه الله اليه وثبته من الفه للطاعة والعبادة ومبادرته ومسارعته اليها وهذه عبرة لك ايها الشاب في ان تغتنمها قبل ان يصيبك الهرم - 00:08:16
ومن شب على شيء لا بد ان يشيب عليه هذا اذا امتعه الله بحياته فبلغ المشيب والا اغترمته المنايا فمن اخترمته المنية على عمل صالح فيا عظيم حظه ويا كبير سعده - 00:08:34
واغتنم غناك قبل فقرك والغنى نوعان اعظمهما غنى النفس في القناعة والانصراف عما في ايدي الناس وهذه ان وفقت اليها سلمت من الاحقاد والاضغان المورثة لانواع الحسد والعين والنضالة كذلك - 00:08:52
ما في يدك عن الناس لان ما عند الناس في طلبه مذلة فان اخذته صار ذلا في النهار وهما يضاجعك في الليل الديون ايا كانت هذه الديون في اعيان او في اموال - 00:09:18
اغتنم غناك قبل فقرك والفقر موجع وقد تعود النبي صلى الله عليه وسلم منه اعوذ بك من الفقر فانه بئس الضجيج لانه يشغلك يشير قلبك قبل اشغال جوفك وبطنك وقد جاء نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:09:38
وجاع اجدادكم واباؤكم ولم ينقصهم من دينهم لا بل ولم تنقص مروءاتهم بهذا الجو شبعنا وبطرنا وعينك ترى واذنك تسمع. ان اكرم اكرم رياء وسمعة ليمدح او ليتقي المذمة والملامة - 00:10:02
وما التصوير في الكرائم وفي المناسبات وفي العزائم الا من اعظم طرائق هذا الرياء في هذا الاكرام اغتنم غناك قبل فقرك. ومن غناك غنى نفسك بتعلقها بالله توحيدا وتعظيما وحبا - 00:10:24
وحشية ورجاء لا تعلق قلبك بغيره ليعمر قلبك بتوحيد الله وهذه من انواع توحيده في عباداته واغتنم غناك في صدقتك وفي بذلك وفي اعطائك تجدها احوج ما تكون اليه في الصحيح ما يصبح من يوم الا وملكان - 00:10:44

يناديان اللهم اعطي منفقا خلفا اللهم اعطي ممسكا تلفا احتسبها في فسحة اولادك. وما تقربه لهم من طعام وفطور احتسبها عند الله تفقد اذا خرجت لعملك هؤلاء المحاويج الذين غادروا اوطانهم واهليهم - 00:11:08

حتى يجمع لهم من المعيشة ما يرجعون بها اليه وكذلك كنا من قبل فمن الله علينا اغتنم هذا الغنى قبل فقرك واغتنم فراقك قبل شغلك والفراغ يدعي الناس اليوم انه لا فراغ عنده. لماذا؟ لانهم اشغلوا بهذه التقنيات والاجهزة - 00:11:30

والهم النفسي حتى ظن انه مشغول وهو افرغ من الفارغين هو فارغ لكنه يوهم نفسه ويتوهم انه مشغول وتعرف ذلك اذا تزاحمت عليك الفروق والواجبات. والهموم والغموم تدرك ساعة الفراغ عن هذا عن ساعة الشكر - 00:11:58

ومن ساعة الفراغ ان توطن نفسك على العبادة والخشوع والخشوع فيه ان صليت ان صمت ان حججت ان تصدقت ان ذكرت الله ان بررت تستشعر معاني العبادة لتألفها حتى تكون معينة لك - 00:12:21

في حالي في حال شغلك وجامع ذلك كله واغتنم حياتك قبل موتك فيال الله ماذا تتوقعون يتمنى اهل القبور الذين جندوا فيها يتمنون ان يرجعوا فيسبحوا تسبيحه او يسجد سجدة. اغتنم حياتك - 00:12:41

قبل ان يدهمك الموت والموت لا تدري متى يأتيك لان هذا اختص الله عز وجل بعلمه ففي اخر لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام - 00:13:02

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير اغتنم هذه الحياة ووطن نفسك فيها على طاعة الله استزادة من الخير واستكثارا من الحسنات - 00:13:17

واستدفاعا من ظدها من الشر والسيئات قبل ان يدهنك الموت ثم اذاهمك انقطع عملك الا ما كنت سببا له في حياتك في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:13:37

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من احدى ثلاث من علم ينتفع به سواء علم بذلته انت ولا يخص ذلك علم علم الشريعة - 00:13:53

فانه في مقدمها لكن يتلوه كل علم نافع ومن الانتفاع بالعلم تربية اولادكم على المراجل وعلى مكارم الاخلاق وعلى الشجاعة في زمان الجوال يربي والقنوات تربي والوسائل هي اللي تتربي حتى اضحى من ابناء المسلمين من هو انموذج في الرخامة - 00:14:11

اكرم من عندي وفي قلة الدبرة مع ان اباءهم واسلافهم يضرب بهم المثل في ذلك هذه من المتناقضات التي ما امدانا فيها الا بين جيلين ايها الاخوة. وانت ايها الاب - 00:14:38

وايها الامام والمربي والداعية والمؤثر لكم سبب في هذا لكم سبب في هذا من مقل ومستكثر كذلكم في نشر العلم بوسائله المختلفة قد لا تكونوا من اهل العلم انت في نفسك - 00:14:51

لكن قد تعين عليه في نشره واذاعته وكم يأتيك من الخير في دلالتك عليه؟ في الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله وابي هريرة رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:09

من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها. ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء - 00:15:24

وكذلك من دل على خير كان له مثل اجر فاعله الثاني ولد صالح يدعو له لماذا كان الصلاح انت اول اسبابه بتربيتك بابنك على فرائض الاسلام اعظم من تربيتك لابنك على - 00:15:43

ان يهتم بمعيشته وطعامه ولباسه ومركبه ووظيفته ومن العجائب اننا في هذه الايام ايام الاختبارات تستنفروا البيوت فيهتمون لاولادهم وبناتهم اهتماما عظيما ولا غروا ولكنه دون اهتمامهم بادائهم صلاة الفجر في وقتهم - 00:16:04

يهنأ الوالد والوالدة ان ينام اولادهم عن الصلاة ومتى ما قاموا وصلوا. اما الاختبار لا يتأخرون عنه وذاك في الميزان غير مستويان ومن ذلك ايضا وهو اعظم اسباب صلاح الابناء يا معاشر الاباء والامهات - 00:16:27

ودعاؤكم الله له فان دعاء الوالد لولده او دعاء الوالد على ولده دعاء مستجاب فحذاري ان تدعو على اولادكم لا سيما اذا اغضبوكم

واحنقوكم قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم - 00:16:47
ولا على اولادكم ان توافق بابا فيستجاب لكم انتبهوا وان اغضبك ابنك وبنتك واحنقوك. واخر الزمان سيكون المطر قيظا والولد غيظا يريد الابن اباه وامه ومع زوجته العبد المدلل ومع امه العتل للجواد - 00:17:06
ومع صديقه وزميله في الاستراحة في العمل الخادم الفزاع ومع ابيه الشيبة الكبير هو ذلك العتول للجواف وهي من علامات الساعة الدالة على فساد الزمان الذي انما يكون بفساد اهله - 00:17:33
زمان كأهله واهله كما ترى وقد روى احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يصل الرجل زوجته ويقطع امه ولا تقوم الساعة حتى يصل الرجل صديقه ويقطع اباه - 00:17:53
وهذه بوادرها قد ظهرت وسمعنا من قصصها ما اننا وقل مضاجعنا واثار ذوي الغيب والمروءات منا والى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله. ادعوا لاولادكم بالصلاح والفلاح لا يكون همك الدعاء بالوظيفة - 00:18:12
يكون همك فيها الدنيا ادع بان يصلحه الله لانني اجزم وتجزم انه لن يموت احد منا حتى يستوفي رزقه الذي كتبه الله واجله الذي اجله الله اليه فهذا امر مقطوع منه. انما الدعاء له بالتوفيق والصلاح. ودعوتك ايها الوالد وايتها الوالدة تحيط بابنائكم وانتم - 00:18:33
لا تشعرون الثالث او صدقة جارية الصدقة الجارية هي الصدقة التي استمر نفعها في مقابل الصدقة المنتهية والصدقة الجارية وجوهها كثيرة وفي حديث سعد ابن ابي سعد ابن عبادة وسعد ابن ابي وقاص رضي الله - 00:18:59
عنهما المخرج في الصحيحين انه لما قال يا رسول الله ان امي افتتت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت وقال سعد ابن مالك يا رسول الله اتصدق عن امي؟ قال تصدق عن امك - 00:19:23
الصدقة الجارية التي يستجري ويستمر نفعها لك اجرها بعد موتك وكل هذه الثلاث تأمل وانت سبب فيها ومن اعظم ما تنفعون به انفسكم. قبل ان تنفعوا به امواتكم من ابائكم واجدادكم - 00:19:41
ومن المسلمين الدعاء لهم فان الدعوة تبلغ لهؤلاء الاموات في مراقدهم وفي برزخهم مبلغا عظيما لا تدركون ولا بعضه روى الامام احمد باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:20:01
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليرفع في قبره درجة درجة واحدة فيفرح فرحا عظيما لا تسعه الدنيا بمن فيها هذه الدنيا التي تقاتلنا لاجلها وتحاسدنا وتباغضنا من من شأنها - 00:20:22
وتنافسنا فيها هذا التنافس حتى اهلكتنا او كادت ان تهلكنا ولا حول ولا قوة الا بالله هذا الميت يرفع في قبره درجة يفرح فرحا لا تسعه الدنيا من اولها الى اخره - 00:20:44
فيقول مما هذا يا ربي؟ فرح طردا بهذه الدرجة التي رفع بها في قبره ترى حنا اليوم نقولها وحنا احياء وغدا ندركها في في في مماتنا وفي برزخنا فيقال هذا من دعوة ابنك الصالح لك - 00:21:00
واجعل لك منهجا وجادة لا تدعو بدعوة في ليل او في نهار في اوقات الاجابة في سجودك في ركوعك في دبر صلاتك بين الاذان والاقامة في حال فطرك ان كنت صائما في جوف ليلك - 00:21:20
في حال نزول المطر في سفرك في مواطن اجابة الدعوة بالحج والعمرة الا وتجمع مع دعاء نفسك الدعاء لوالديك ما اقول لوالديك لوالديك وان علوا وعم معهم ابناءك وذريتك وعموم المسلمين - 00:21:39
ويا لله كم يأتيك من جراء ذلك من انواع الاجور وعظائم المثوبات التي لا تحتسبها انت وفيها افراح لابيك وامك الاضحية والعشر ليست بعيدة عنا. اكثر ما جاءنا في الاستفتاءات الاظحية عن الوالدين - 00:21:59
مع ان الدعاء لهم اعظم نفعا واجرا لهؤلاء الاموات من الاضحية لهم الدعاء ايسر ما يكون عليك ايها الداعي وهو انفع ما يكون لهؤلاء المدعو لهم لا سيما من ابائك واجدادك - 00:22:20
تنفعهم بذلك لا تنسهم واجعل ذلك لك منهاجا وهجيرا في كل دعوة تدعو بها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما ذكره الذاكرون

الابرار. اللهم صل وسلم عليه وعلى انبياء الله ورسله. وعلى اله واتباعهم ما غفل عنهم الغافلون الاشرار. اللهم صل وسلم عليهم ما تعاقب الليل فاعقبهم - 00:22:40

والنهار صلاة وسلاما ابدين دائمين. تنفعنا بها وترفعنا بها يوم القرار سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين. والمعذرة اليكم ايها الاخوة على التطويل. وانا - 00:23:07

مرتبطة الان بالافتاء اسمحوا لي في بقية الوقت سمح الله لنا ولكم بعفوه وعافيته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:25